مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 20 عدد: *02* شهر ماي السنة 2025
العنوان: يناير، السنة الأمازيغية والتقويم الأمازيغي بين المأثورات الشعبية والبحث التاريخي
ص.ص. 270 -301

يناير، السنة الأمازيغية والتقويم الأمازيغي بين المأثورات الشعبية والبحث التاريخي

أم الخير العقون
أستاذة التعليم العالي –جامعة وهران1–الجزائر
Laggoun.oumelkheir@univ-oran1.dz

تاريخ الإرسال: 15/ 02/ 2025؛ تاريخ القبول:28/ 03/ 2025

yennayer, Amazigh year and Amazigh calendar
Between popular traditions and historical research

oumelkheir Laggoun

Abstract: Algeria is full of a rich and diverse cultural heritage, as old as the Algerian nation and the immensity of the Algerian country.
From this heritage, Algerians celebrate "yennayer" the beginning of the Amazigh year, However the formalization of its celebration has sparked disagreements among Algerians, Some welcomed it and considered it a reconciliation of Amazigh identity, while others rejected it and linked it to the Amazigh calendar established by the Berbere Academy in 1980. The same year, Algeria witnessed painful events in Kabylia region; it almost divided the sons of a single people, as some have deplored it, because the authors of the Amazigh calendar have chosen a symbolic event from popular memory, represented by the seating of Pharaoh Sheshenq I on the throne of Egypt in the year 950 B.C
Due to this difference, it is up to specialists to research and verify what is common among people is the narration of

events. Use methodological techniques to study and analyze what happened in the past in order to reach historical truth as much as possible, and then clear up the confusion around "Yen-Nair".□
Keywords: yennayer; Intangible heritage; Amazigh year; Amazigh calendar; pharaoh Sheshenq□

الملخص:

تزخر الجزائر بموروث ثقافي غزير ومتنوع بقدر عراقة الأمة الجزائرية وشساعة القطر الجزائري.

ومن خلال هذا الموروث يحتفل عموم الجزائريين ب ﴿ين-ناير﴾ بداية السنة الأمازيغية، غير أن ترسيم الاحتفال به لم يلق قبول الجميع، فهناك من رحّب به واعتبره إعادة اعتبار للهوية الأمازيغية ورفضه البعض الآخر وربطه بالتقويم الأمازيغي الذي وضعته الأكاديمية البربرية سنة 1980.

وقد شهدت الجزائر في السنة نفسها أحداثا مؤلمة في منطقة القبائل، كادت أن تُفرق بين أبناء الشعب الواحد، كما استهجنه البعض لأن واضعي هذا التقويم اختاروا له كبداية له حدثا من الذاكرة الشعبية، تمثّل في جلوس الفرعون ﴿شيشنق الأول﴾ على عرش مصر سنة 950 ق.م ...إلخ

وبالنظر إلى هذا الاختلاف، وجب على أصحاب الاختصاص مهمة البحث والتحقق فيما هو مأثورٌ ومتداولٌ بين الناس، باستخدام الطرق

والأساليب المنهجية لدراسة وتحليل ما حدث في الماضي للوصول قدر المستطاع للحقيقة التاريخية، ومن ثمة إزالة اللّبس عمّا لصق بعيد ﴿ين-ناير﴾ من تفسيرات تُجانب الصواب.

الكلمات المفتاحية: تراث لامادي؛ يناير؛ السنة الأمازيغية؛ التقويم الأمازيغي؛ الفرعون شيشنق.

مقدمة:

في إطار ندوة وطنية نظمها قسم العلوم الإنسانية بالتنسيق مع فرقة بحث ﴿مصادر كتابة تاريخ الغرب الجزائري في القديم﴾ (جامعة معسكر)، يوم 31 جانفي 2024، تحت عنوان ﴿إيناير: رأس السنة الأمازيغية: دراسة في الجذور التاريخية والإسهامات الحضارية﴾، كانت لي مساهمة حول الاحتفال بعيد يناير رأس السنة الأمازيغية والتقويم الأمازيغي: بين المأثورات الشعبية والبحث التاريخي؛ حضرها جمهور من المهتمين من أساتذة وطلبة. لكن من خلال الآتي، أودّ توسيع الاستفادة إلى شريحة أكبر من القراء، وبالتالي إعادة كتابتها في قالب يتماشى والمقال العلمي الأكاديمي.

وعلى سبيل التقديم، يمكن القول بدون مبالغة بأن الجزائر تزخر بموروث ثقافي غزير ومتنوع بقدر عراقة الأمة الجزائرية وشساعة القطر الجزائري، ويقع على عاتقنا كمثقفين مسؤولية الحفاظ عليه من المخاطر التي تتهددُه داخليا من الضياع والنسيان، وخارجيا من التشكيك في

أصالته، لذلك وجب التعريف به والاحتفاء به من أجل غرسه في نفوس النشء الصاعد لنقله بدوره للأجيال القادمة.

ومن هذا الموروث الثقافي، تحتفل مناطق مختلفة من الجزائر بأعياد محلية، منها على سبيل المثال لا الحصر، احتفال لتفسيت (الربيع) بتمنراست، عيد السبوع (المولد النبوي) بتميمون، عيد السبيبة (عاشوراء) في جانت، عيد التمور ببشار، وعدة سيدي أحمد المجدوب بالنعامة، عيد الزربية بغرداية، في حين يحتفل عموم الجزائريين بـــ ﴿ين-ناير﴾، وهذا منذ زمن بعيد.

لقد تمّ ترسيم يوم12 جانفي من كل سنة للاحتفال به، حيث أصبح يوم عطلة رسمية مدفوعة الأجر ليضاف الى قائمة الاحتفالات الرسمية بالجزائر شأنها في ذلك شأن الأعياد الدينية والأعياد الوطنية والعالمية، غير أن ترسيم احتفال﴿ين-ناير﴾لم يلق إجماعا من طرف كل أطياف الشعب الجزائري واختلفت حوله وجهات النظر، بين أصالة هذا الاحتفال من عدمه، لأن يوم الاحتفال بين-ناير يوافق بداية السنة الأمازيغية؛ والتقويم الأمازيغي هو الآخر يرتبط برأس السنة الأمازيغية، ويبدو أن سبب الاختلاف يكمن في الارتباك الذي وقع فيه البعض، هل الاختلاف حول رأس السنة الأمازيغية أم التقويم الأمازيغي؟

نظرا لهذا الاختلاف، وجب الغوص في عمق تاريخنا القديم، نتحسّسُ بين ثناياه عيد الاحتفال بـ ين-ناير، وعلى أصحاب الاختصاص مهمة البحث والتحقق فيما هو مأثورٌ ومتداولٌ بين الناس من سرد للأحداث وتمجيد لبطولات فردية وجماعية، باستخدام الطرق والأساليب المنهجية

لدراسة وتحليل ما حدث في الماضي للوصول قدر المستطاع للحقيقة التاريخية.

والبحث في هذه المسالة يقتضي منّا أولا التوقف عند بعض المفردات المفتاحية، التي تقوم عليها إشكالية الموضوع، وتسليط الضوء عليها بالاستناد إلى الوثائق، لعلنا نزيل الغموض ونفكُ خيوط الالتباس حول طبيعة الاحتفال بـــــين-ناير. ومن هذه المفردات: ين-ناير، السنة الأمازيغية، التقويم الأمازيغي، المشواش والفرعون شيشنق، وأعتقد بأن مناقشة المصطلحات والتأصيل لبعض الأعلام والتحقيق في بعض المغالطات يؤدي بالضرورة إلى إماطة اللثام عن سبب التخوّف عند البعض من ترسيم الاحتفال بـــــــ ين-ناير.

يناير والتقويم الزراعي:

الناير أو ين-ناير من حيث المصطلح هو كلمة أمازيغية مركبة من (ين-أيور) أي الشهر رقم 1، وهو نفسه ما يطلق عليه اسم﴿رأس العام ﴾عند القبائل المعرّبة والعربية، وفي مضمونه هو احتفال مرتبط بالزراعة أي بخصوبة الأرض ووفرة الغلال، أو بمعنى آخر فإنه مرتبط بموسم الحرث والبذر، ويعكس رخاء البلاد وارتباط الناس بالزراعة، وبالتالي فهو احتفال للتعبير عن التفاؤل بسنة خير على الفلاحين وعلى الناس بشكل عام، ومن طقوسه الأصيلة، طهيُ الحبوب من قمح، حمص وفول وأيضا تغيير أحجار ﴿الكانون﴾ أي موقد النار.

وقد كان سكان المغرب القديم كغيرهم من الشعوب القديمة، يستخدمون تقاويم محلية تعتمد على الشمس أو القمر لتنظيم الفصول الزراعية، ولا نستبعد حدوث تأثر وتأثير في مرحلة ما بينهم وبين جيرانهم أو الأقوام التي حلّت بينهم.

لقد احتفظت النصوص، بأن قدماء المصريين كانوا يستخدمون التقويم الشمسي ويحتفلون بعيد مرتبط بالزراعة وخدمة الأرض، في تاريخ معلوم هو موعد فيضان نهر النيل وبداية السنة والدورة الزراعية في منتصف شهر جويلية، وذلك منذ أواخر الألف الخامسة، فظاهرة التقاء ظهور نجم الشعرى اليمنية-(Sirius) وفيضان النيل تأكد منذ بداية الألف الرابعة ق.م على أقل تقدير(عبد العزيز صالح ،104:1984)، وعلى الرغم من ندرة المصادر حول هذا الموضوع، فإننا نعلم بأن الفينيقيين والقرطاجيين الذين استقروا على جزء من بلاد المغرب القديم في مرحلة من مراحل تاريخهم، اعتمدوا على التقويم القمري البابلي، وذلك لارتباطهم بحضارة العراق القديم؛ حيث وُجدت رُقم طينية في قصر الملك أشور بانيبال (القرن 7ق.م) في نينوى وخاصة في معبد نيبور، يظهر مدى تحكم العراقيين القدامى في التقويم القمري وهذا منذ عهد سرجون الأكادي، ثم تطورت المسألة عند البابليين والأشوريين نظرا لتطلعهم للسماء لأغراض دينية .(Biemont,1966: p32)

وما هو ثابت من هذه التأثيرات هو استخدام سكان المغرب القديم التقويم الروماني، بحكم أن الرومان استعمروا بلاد المغرب لأكثر من

أربعة قرون، وقد استخدم الرومان تقويما قمريا أصلحه «يوليوس قيصر»، اعتمد فيه على التقويم الشمسي منذ سنة 45 ق.م، وأصبح معمولا به في كل أنحاء الإمبراطورية الرومانية فيما بعد (Biemont,1966:p52)، فتمّ العمل بها في بلاد المغرب القديم خاصة في المدن والمراكز الحضرية المرتبطة بالإدارة الرومانية، في حين بقيت الأرياف والمناطق النائية تستخدم التقويم المحلي، لكننا لا نعرف بالضبط متى بدأ الاحتفال بالموسم الزراعي، لعدم وجود نصوصا توثق هذه الحادثة.

والتاريخ يشهد بأن الاحتفال بهذا الموسم والتراث الفلاحي المرتبط أصلا بالتقويم الزراعي، بقي معمولا به في كل ربوع الجزائر منذ القدم والى غاية يومنا هذا، وإن اختلفت التسميات لشساعة رقعة القطر الجزائري، أما الجديد في المسألة فهو قرار ترسيم الاحتفالية، وقد لقي هذا القرار صدى إيجابيا لدى بعض الجزائريين، فرحّبوا به واعتبروه تتويجا لمطالب نادوا بها منذ مدة، بإعادة الاعتبار للهوية الأمازيغية في حين قوبل برفض بل بالاستهجان لدى البعض الآخر.

والواقع أن موقف الطرفين لم يكن ليحدث قبل ثمانينات القرن الماضي، لأن الطرف غير المُرحّب بهذا القرار، إنما ربط الاحتفال بما يُعرف اليوم بالتقويم الأمازيغي الصادِر عن الأكاديمية البربرية (أنظر التعليق رقم1)، ويعتقد الكثيرون أنها كانت وراء ما حدث فيما يُعرف بأحداث الربيع الأمازيغي (أنظر التعليق رقم2)، وأن أطرافا معينة استغلّت هذه المسألة ونادت بأفكار تُفرق أبناء الشعب الواحد، فزادت أسباب الاختلاف بين

المواطنين والسُلطات، ولذلك اتّخذ الطرفان -آنذاك- منحى العنف وابتعدا عن الحوار، فكانت نتائجه لصالح هذه الأطراف المُهدّمة لوحدة البلد والشعب الواحد.

التقويم الأمازيغي:

التقويم هو تقسيم الأزمنة وحساب الأوقات حسب حاجيات الحياة الاجتماعية، ويكون هذا التقويم مُتماشيا عموما مع ظواهر فلكية معينة كالتقويم القمري أو الشمسي. وقد يتفق القوم على بداية زمنية معينة يردّون إليها الأحداث وتكون بمثابة نقطة ثابتة لعدّ السنوات وتسلسلها، فاليونانيون مثلا، أرخوا نسبة للألعاب الأولمبية الأولى عام 776 ق.م، في حين اعتبر الرومان سنة 753 ق.م سنة تأسيس مدينة روما أهم حادثة في تاريخ الرومان (Biemont,1966: p31) .

أما فيما يتعلق بنفس الأمر عندنا اليوم، فمعظم أقطار العالم تتّبع التقويم الميلادي وتعتبر ميلاد السيد المسيح عليه السلام منطلقا للسنة الميلادية، ويؤرخ العالم الإسلامي بالتاريخ الهجري واعتبار حادثة هجرة الرسول (ص) من مكة إلى المدينة في السنة الأولى للهجرة 622 ميلادية، اللّبنة والأساس الذي قام عليه العالم الإسلامي وظهر علنا إلى الوجود.

وتجدر الإشارة بأن معظم التقويمات الحالية تقوم على التقويم الشمسي الذي ابتكره المصريون القدامى لتنظيم حياتهم الزراعية؛ ويعتمد هذا التقويم على دورة الشمس، ومن حسن حظ البشرية أن النصوص حول ظهور التقويم الشمسي كثيرة، ويرجع ذلك إلى ما دوّنه المصري القديم

عن أعيادهم، فنحن نعلم تقريبا كل شيء عن هذا التقويم الذي يرجع الفضل في اكتشافه إلى كهنة إله الشمس (رع) في مدينة هليوبوليس، ويُجمع علماء المصريات بأن قدماء المصريين وضعوا التقويم منذ الألف الخامسة قبل الميلاد، وقد وضعوه استنادا إلى ملاحظاتهم لدورة الشمس (الإله رع)، إذ لاحظوا بأن نجم سيريوس (الشعرى اليمانية) يتزامن ظهوره مع فيضان نهر النيل، وأن مجموع الأيام بين ظهورين هو 365يوما قسّموها إلى 12 شهرا وكل شهر 30 يوما، فصمّموها تصميما مناسبا يتماشى و دورة الحياة الزراعية إلى ثلاثة فصول هي، فصل الفيضان﴿ آخت﴾(الفيضان) ويبدأ من جويلية إلى أكتوبر(الفصل المصري4 شهور)، فصل البذور ﴿بيريت﴾(الإنبات) من شهر نوفمبر إلى شهر فيفري، فصل الحصاد ﴿شمتو﴾(الجفاف) من شهر مارس إلى شهر جوان، أما الأيام الخمسة المُتبقية، فجعلوها احتفال بأعياد الأرباب الكبرى أوزيريس وإيزيس ونفتيس وست وحورس. (عبد العزيز صالح، 1984 :105)

وقد لاحظ الكهنة مع مرور الوقت، الخلل الموجود بين السنة المدنية التي احتسبوها من 365 يوما والسنة الحقيقة المكوّنة من 365 يوما و ربع يوم مبكرا، غير أن إصلاح ذلك الخلل تأخر إلى غاية حُكم الملك بطليموس الثالث، حيث اجتمع الكهنة بأمر منه سنة 237 ق.م في معبد مدينة كانوب (أبو قير- الإسكندرية) وأصدروا مرسوما جاء في أهم بنوده:﴿ إضافة يوم سادس إلى أيام النسيء الخمسة (الشهر الصغير) مرة كل أربع سنوات،

وهو ما يعرف بالسنوات الكبيسة (bissextiles). (عبد العزيز صالح 106:1984،)

لكن يبدو أن محاولة بطليموس الثالث لإصلاح التقويم سرعان ما أُهملت و لم يعد يُعمل بها، إلى أن أخذ بها القائد الروماني ﴿يوليوس قيصر–Jules César﴾سنة 46 ق. م، وكان ذلك بتوصية من الفلكي اليوناني﴿ سوسيجان –Sosigène﴾؛ الذي كان يعيش في مدينة الإسكندرية والذي بدوره اعتمد على تقويم أودكس–Eudoxe (عالم فلك يوناني عاش في القرن الرابع ق.م) ومضمونه أن السنة 365 يوم و6 ساعات، لذلك أمر ﴿يوليوس قيصر﴾ باعتماد سنة كبيسة كل أربعة سنوات من 366 يوما، كما جعل بداية السنة بأول جانفي عوض أول مارس (Biemont,1966: p57)، كما كان معمولا به عند الرومان فيما قبل، وأصبح منذ ذلك الوقت ينسب الإصلاح ليوليوس قيصر، وتجدر الإشارة هنا إلى أن النصوص القديمة المعاصرة لعهد قيصر ومنهم ديودور الصقلي و سترابون (Diodore-Strabon)(القرن الأول ق.م)، يشهدان بأن المصريين القدامى كانوا على علم بهذا النقص وأنهم قسّموا السنة لاثني عشر شهرا من ثلاثين يوم، وأضافوا إليها خمسة أيام وربع يوم لتصبح السنة كاملة، وأن الإغريق كانوا يجهلون حساب السنة كاملة، إلى أن تمت ترجمة مذكرات الكُهّان المصريين واستمد منها علماء الفلك اليونانيون كيفية حساب السنة المدنية لتوافق السنة الشمسية (Strabon,17 :29)(Diodore,1 :50).

وبالتالي نعتقد أن« يوليوس قيصر» قد أصلح التقويم الروماني سنة 45 ق.م بتأثير من التقويم المصري لما تنقل قيصر إلى مصر سنة 48ق.م من أجل مطاردة خصمه «بومبيوس –Pompeius».

أما ما يُعرف بالتقويم الأمازيغي، فهو في الأرجح حديث النشأة، ففي سنة 1980 اعتبر واضعُ هذا التقويم المدعو «عمار نقادي» على لسان جمعية «اتحاد الشعب الأمازيغي «Tediutn'Aghrifamazigh، سنة جلوس الفرعون «شيشنق» على عرش دولة الفراعنة، نقطة ثابتة في تاريخ الأمازيغ، ومن ثمة أصبحت سنة 950 ق.م بداية التقويم الأمازيغي (Hanachi,2013: 2 Déc.)

ويبدو أن «عمار نقادي» قد استند إلى الرواية والذاكرة الشعبية في اختيار حدث رمز يبدأ به التقويم الأمازيغي، إذ يرتبط الاحتفال ب «ين-ناير» عند الكثير من الجزائريين « بتخليد حدثٍ موغلٍ في القدم، مفاده أن شيشنق الأمازيغي تصدّى للفرعون رمسيس الثالث في منطقة الخميس نواحي تلمسان وهزمه، ثم سار بجيشه إلى مصر فحكمها سنة 950 ق.م.

وعلى ذلك وجب علينا كمختصين، البحث عن المعطيات التي جعلت واضعي التقويم الأمازيغي، يربطون التقويم بشخصية « شيشنق» زعيم قبيلة المشواش الليبية الذي أصبح فرعونا على مصر.

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 20 عدد: *02* شهر ماي السنة 2025
العنوان: يناير، السنة الأمازيغية والتقويم الأمازيغي بين المأثورات الشعبية والبحث التاريخي
ص.ص. 270 -301

فمن هم المشواش؟ وما علاقتهم بدولة الفراعنة، ثم ما علاقة الأمازيغ بكل هذا؟

كل هذه الأسئلة وجب توضيحها، لأنها النّواة التي نُسجت حولها القصة المُتعارف عليها في موروثاتنا الشعبية، وهي في الحقيقة مغالطة تاريخية يجب تصحيحها.

سكان المغرب االقدامى (الأمازيغ):

يبدو أن البحث في مسألة أصل سكان المغرب القدامى قديم جديد، وقد طُرح السؤال وتمت الإجابة عليه من قبل؛ فهذا مؤرخ "البربر"ابن خلدون يقول في كلامه عن أصل البربر(الأمازيغ): ﴿هذه الأمة المشتملة على أمم وعوالم ملأت جانب الأرض لا تكونُ منتقلةَ من جانب آخر وقطر محصور، والبربر معروفون في بلادهم وأقاليمهم متحيزون بشعارهم من الأمم منذ الأحقاب المتطاولة قبل الإسلام، فما الذي يحوجنا إلى التعلق بهذه الترهات في شأن أوليتهم.﴾ (ابن خلدون، العبر، 6 :96)

وهذا يعني في تقديري، بأن الأمة الأمازيغية أصيلة في موطنها تشمل أعراقا منها فينيقيين، رومان، ووندالٌ وعرب، وكانوا أقليات وافدة ذابت في النسيج الاجتماعي المحلي، إذ وفدَ الفينيقيون بأعداد محدودة تعاطوا التجارة أولا، ثم أقاموا مدنا ساحلية أثّرت وتأثرت بالحضارة الليبية القديمة، أما الرومان وبدءا من الوافدين الأوائل إلى قرطاجة بعد إصلاحات جايوس جراكوس-GaiusGracchus)(أنظر التعليق رقم4)سنة

122 ق.م، أو مع القائد الروماني كايوس ماريوس-MariusCauis- (أنظر التعليق رقم5) سنة 105 ق.م، أو مع المرتزق سيتيوس-Sittius سنة 46 ق.م (محمد البشير شنيتي ، 1982: 125،128)، كما وفد العرب بعد ذلك لنشر الدعوة الإسلامية، لكن تبقى كلها أعدادا محدودة أمام عموم السكان المحليين، وأن هؤلاء أي سكّان البلاد الأصليين لم يأتوا من الشرق ولا من الغرب ولهم خصائص تميّزهم عن غيرهم من الأمم، وقد كانت حوليات الفراعنة ورسومات المعابد والمسلّات المصرية بمثابة خزان معرِفي خلّد سكان هذه البلاد ، فأطلقوا على البلاد اسم ﴿إمنت – Imnt﴾ و تعني في المصرية القديمة ﴿الغرب﴾. وتكون هذه المصادر بذلك أول من أشار للصفة التي بقيَت ملتصقة ببلدنا ﴿الغرب﴾ ،و أشار لها الرسام المصري بشكل نصف دائرة مُثبَت عليها ريشة  وهو اختزال لصورة أخرى أكثر طبيعية  تمثل قائدا يحمل قوسا ونشابا وعلى رأسه ريشة وتشير في مضمونها للجندي الليبي وعلى رأسه الريشة(Bates,1970 :135)، وقد خلّده الرسام المصري من خلال تسجيل الحروب المصرية الليبية التي جرت في النصف الثاني من الألف الثانية ق.م، أما الريشة فقد أخبرتنا النصوص المصرية القديمة بأنها كانت رمز الحرية والاستقلالية، فمن ينهزم من القادة الليبيين القدامى كان عليه تنكيسها أو نزعها، ويشهد النص المصري على ذلك، ففي السطر السادس

من لوحة انتصار الفرعون مرنبتاح (القرن 12 ق.م) على الأمير الليبي ﴿مري بن دد﴾ ورد مايلي: ﴿...الرئيس الخسيس للّيبو الذي فرّ تحت جنح الليل وحيدا بغير ريشة فوق رأسه﴾، وفي موضع آخر: ﴿إن الحظ اختطف من الزعيم مري بن دد ريشته﴾(جاردنر،301:1987)، والنصّان يشيران إلى العلاقة الوطيدة بين الريشة وحالة الشخص، فعدم وضعها يشير إلى الانهزام.

وبالاستناد إلى النصوص المصرية نعلم بان الأقوام التي عمّرت بلاد المغرب القديم في مرحلة فجر التاريخ، هي أربعة قبائل أساسية وأخرى فرعية، وإن اختلفت في بعض المواصفات فيما بينها، إلا أن الكاتب والرسّام المصري أدرك مبكرا الوحدة الإثنية التي تجمعهم وأنهم من أرومة واحدة، أطلق عليها هيرودوت لاحقا اسم الليبيين (Herodote,4 :197).

وقد ذكر الكاتب المصري هذه القبائل بأسمائها، مُرتبة من حيث قُربها وبعدها عن الأراضي المصرية، وكذلك مُرتبة من حيث تاريخ تواصلها مع جيرانها قدماء المصريين، وتوثّق أقدم المصادر بأن سكان البلاد المغاربية من مصر شرقا ولغاية المحيط الأطلسي غربا خلال القرنين 13و12 ق.م، كانوا في عمومهم من الريبو والمشواش، ثم انصهرت كل الأقليات التي وفدت على البلاد داخل النسيج الاجتماعي الليبي.

وبانتشار الإسلام في البلاد المغاربية، تعرّب الأمازيغ حبا وتبجيلا للغة القرآن الكريم، وكما هو معروف فإن عملية التعريب التي واكبت نشر الدين الإسلامي، إنما ارتبطت بتضاريس البلدان، فكلما كانت البلاد

منبسطة ومنخفضة، سهُل تعريبها وامتنعت المناطق الجبلية والهضاب العليا عن ذلك محاولة التصدّي للوافد الجديد، إن بالحرب أو عن طريق السّلم، لذلك تعرّب سكّان سهول ومنخفضات الجزائر وأصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية وبها تمّ تدوين الوثائق الرسمية في كبرى المدن، في حين بقيت الأمازيغية لغة التخاطب دون التدوين بها، لكن السكان الأصليين لم ينسوا أبدا أصولهم الأمازيغية ولايزال لحدّ الساعة وفي كل ربوع البلاد يتكلمون الأمازيغية، وأسماء كثير من القرى والمداشر في غرب الجزائر وفي جنوبها الكبير، تحمل أسماء أمازيغية وهي في موقعها الجغرافي السابق الذكر، بعيدة كل البعد عن مرتفعات منطقة القبائل الكبرى أو جبال الأوراس أو غيرها من المناطق التي أصبحت معقلا للغة الأمازيغية وثقافتها.

متى ظهر الأمازيغ (المشواش) في بلاد المغرب القديم:

تجدر الإشارة هنا إلى صعوبة تحديد تاريخ استخدام كلمة ﴿ أمازيغ ﴾ أول مرة، ويُعتقد أنه لفظ كان شائعا، تمّتد أوّله شفويا بين الامازيغ أنفسهم قبل وصول الوافدين من الفينيقيين ومن لحق بهم، وكلمة أمازيغ﴾ في حدّ ذاتها كلمة أمازيغية جمعُها ﴿إيمازيغن﴾، وتعني في اللغة الأمازيغية الإنسان الحر النبيل (Cheriguen,1987 :17).

وإذا كانت المصادر اللاتينية قد ذكرت سكان بلاد المغرب القديم تحت مُسميات ﴿الماسيل والماسيسيل﴾ أو ﴿النوميد والمور﴾، فيرجع الفضل للمصدر المصري الذي حفظ ووثّق أسماء الأقوام التي سكنت هذه الربوع

في مرحلة فجر التاريخ، وهم قبائل التحنو Tehenu، التمحو Temehu، الريبو أو اللّيبو Rebu-Lebu والمشواش Mešweš، ولهذه الأخيرة يُعتقد أنه يرجع أصل كلمة أمازيغ، وقد تطور وتحوّر هذا اللفظ عبر الأزمنة إلى أن أصبح في اللغة العربية ﴿الأمازيغ﴾.

وقبيلة المشواش هي آخر القبائل اللّيبية التي تعرّف عليها المصريون القدامى من حيث الزمن، وهي أيضا من الناحية الجغرافية أبعدُها موطنا عن الحدود المصرية.

ومن خلال النقوش والرّسوم المصرية نتعرّف على المشواش، إذ تميّز الرجال بحلق الرأس كله والإبقاء على ضفيرة جانبية تُلفُ حول الصدغ، وقد ارتدى الرجل منهم المعطف الطويل المفتوح على جانب وتزيّن بالريش. وكانوا يُزيّنون سيقانهم وأذرعهم بوشم الإلهة اللّيبية﴿نيت Neith-﴾.(Edgarton&Wilson,1936:74)

وفي هذا الصدد، ذكرت نصوص الفرعون ﴿أمنحتب الثالث ﴾من الأسرة الثامن عشر، أن قوم المشواش ـصنّاع معدن ومُربّي ماشية سمينة لا تنشأ عند الرعاة في بادية وإنما في أرض بها ماء وكلأ كثير﴾(Nibbi,1986:78).

فرضية تطور كلمة مشواش إلى أمازيغ:

هناك شبه إجماع بين المؤرخين، بأن المشواش الذين ورد اسمهم في المصدر المصري قبل القرن 13 ق.م، هم أنفسهم الماكسيز–Maxyes الذين ذكرهم هيرودوت في القرن الخامس ق.م وحدّد مكان استقرارهم غرب

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 20 عدد: *02* شهر ماي السنة 2025
العنوان: يناير، السنة الأمازيغية والتقويم الأمازيغي بين المأثورات الشعبية والبحث التاريخي
ص.ص. *270 -301*

(لاكوس تريتونيس–Lacus Tritonis) أي شط الجريد جنوب تونس حاليا(Herodote,4 :191) .

ويبدو أنهم كانوا مستقرين في كل تونس من شمالها إلى جنوبها، فهذا ﴿جستينوس– Justinus﴾في القرن الثالث ميلادي، يخبرنا بأن ﴿هرباس﴾ الذي استقبل الأميرة الفينيقية ﴿ عليسة﴾ شمال تونس أواخر القرن التاسع ق.م وأجّر لها قطعة أرض من مملكته الواسعة، كان ملكا على الماكسيتاني Maxitani. (Justin,18 :1,6)، وعن مواصفات الماكسيز، يذكرهم هيرودوت كأقوام مستقرة عند بحيرة تريتونيس وتنتشر لغاية أقصى غرب ليبيا، يمارسون الزراعة و الرّعي، يحلقون رؤوسهم كلها ويتركون ضفيرة على الصدغ ويضعون الريش على رؤوسهم ويصبغون أجسادهم بالأحمر .(Herodote,2 :191)

وكل هذه المواصفات والأنشطة الاقتصادية ترتبط بالمشواش كما ظهروا على الرسومات المصرية، ثم تحوّر الاسم عند الرومان فأشاروا إليه تحت مسمّى مازيكيس ﴿Mazices﴾.(Cheriguen,1987 : 18).

وبالتالي نعتقد أن اسم ﴿أمازيغ﴾ ربما يكون تحويرا للفظ محلي عند إحدى القبائل المحلية المتعددة وقد استخدمه المؤرخون للدّلالة على الأمازيغ، أي السكان الأصليين للمنطقة الواقعة غرب نهر مصر، ثمّ تطورت التسمية من خلال المصادر المصرية، اليونانية والرومانية وتدرجت من المشواش ☐ الماكسيز ☐ المازيس ☐ ماكسيتاني ☐ ماسيل ☐

مازيسيل، ويبدو لنا واضحا تطور الكلمة وتحوّرها على حسب اللغات والألسن.

وعلى ذلك يفترض علماء المصريات، نذكر منهم ﴿جيمس هنري برستد﴾ و ﴿السير آلن جاردنر ﴾، بأن المشواش هم ولا جدال أصل البربر(الأمازيغ) الذين عمّروا ولايزالوا في شمال إفريقيا(برستد،381:1997) (جاردنر،1987: 312)، ويستندون في ذلك إلى الكثير من النصوص الأدبية والمادية ومنها على سبيل المثال، أن المشواش الذين استقروا في مصر بعد وفاة الفرعون رمسيس الثالث في القرن 12 ق.م، استخدموا لقبا هو ﴿زعيم المشواش﴾، وكان يُختصر في غالب الأحيان إلى ﴿زعيم مش-MŠ ﴾ ويعني هذا الجذر MŠ أوMass السّيد أي الحر والنبيل، ويذهب﴿ بوزنر﴾ في ﴿قاموس الحضارة المصرية ﴾، إلى أن اللّفظ ﴿مش﴾ لا يزال مستخدما لحد الآن في اللّغة الترقية وله نفس المدلول. (Posener,1959 :147)

وفي هذا السياق نعتقد بأن كلمة ﴿مشواش﴾ قد تكون من أصل أمازيغي وهي Msy المرادف لكلمة MZGH، أي أنها بديل لغوي لها وقد تحوّرت عند الإغريق فأصبحت Maxyes وفي اللاتينية Mazices، وهذا اللفظ مثله في ذلك، مثل أي لفظ أو اسم آخر، طرأت عليه تغيّرات وتخريجات من منطقة لأخرى، فأمست:

- MUSAGH: عند بربر غرب فزّان.
- IMAZIGH: منطقة العير.

- TA-MAZIGHT: في أدرار.

-I-MAZIGHEN: الريف المغربي.

-I-MAZIGHEN: الأوراس.

أما الجذر الحامي﴿MZGH﴾ فهو يعني النبيل والحر (Bates,1970,47) . (Camps,1987,15)

ونخلص بعد عرض هذه الآراء إلى إجماع المختصين برأي مفاده أن كلمة مشواش تطورت عبر العصور من اللسان المصري القديم إلى الإغريقي إلى الروماني إلى أن اتخذت شكلها النهائي عند العرب فظهرت بصيغة﴿ أمازيغ ﴾.

علاقة المشواش الليبيين بمصر الفراعنة:

تمدّنا الآثار المصرية بصور مختلفة للعلاقات التي ربطت المصرين القدامى بجيرانهم قدماء الليبيين، فكانت علاقات سلمية تمثلت في تواجد اللّيبيين في مصر لأسباب تجارية أو مِهنية كانضمام اللّيبيين للجيش المصري كمرتزقة أو لتمثيل دبلوماسي وأحيانا أخرى نتيجة مصاهرات، غير أن معظم ما جاء في المصدر المصري حول هذه العلاقات، إنما يصفها عموما بالعدائية، إذ كانت هناك توغلات ليبية فردية وجماعية إلى الأراضي المصرية الخصبة منذ منتصف الألف الرابعة ق.م ولغاية نهاية الدولة الوسطى 1750ق.، ثم تطورت العلاقات إلى العدائية وتمثلت في حروب مُنظّمة شملت تحت لوائها كل القبائل الليبية مُتّحدة من أجل دخول مصر، وأشهر هذه الحروب أربعة، كانت أولاها مع الفرعون سيتي الأول حوالي 1308

ق.م، والثانية مع الفرعون رمسيس الثاني سنة 1289 ق.م، والثالثة في عهد الفرعون مرنبتاح سنة 1219 ق.م؛ وهذه الحروب الثلاثة جرت في عهد الأسرة المصرية التاسعة عشر، وكانت آخر حرب بين الطرفين، تلك التي جمعت تحالف القبائل اللّيبية ضد الفرعون رمسيس الثالث من الأسرة العشرين (العقون،116:2015 ،127).

ويعتبر الاصطدام الأخير في عهد الفرعون رمسيس الثالث، الفترة الحاسمة في تاريخ العلاقات المصرية اللّيبية، ومعلوماتنا عن هذه الحرب مستقاة من رسومات ونصوص جدران معبد بمدينة ﴿هابو﴾، ومنها نعرف أن رمسيس الثالث خاض حربين ضد القبائل الليبية المتحالفة، أولاهما في السنة الخامسة من حكمه في حوالي 1194 ق م، وسببها تدخّل الفرعون في الشأن الداخلي لليبيين، حسب نصوص مدينة هابو: ﴿...وقد طلبوا رئيسا بأفواههم غير أن ذلك لم يكن في قلوبهم...وقد كان جلالته قد ربّى ولدا صغيرا من أرض التمحو وهو طفل عضّده بقوة ساعديه ونصّبه عليهم رئيسا لينظم الأرض﴾ (Edgarton&Wilson,1936 :25)، غير أن الليبيين رفضوه لأنه كان في نظرهم حاكما مصريا.

- أما الحرب الثانية فقد كانت وقائعها في العام الحادي عشر من حكم نفس الفرعون، أي رمسيس الثالث حوالي 1188 ق م، ويبدو أن هذه الحرب هي الحرب الأولى والوحيدة التي لعبت فيها قبيلة المشواش العظيمة (الأمازيغ) دورا كبيرا وأساسيا في توحيد القبائل تحت زعامة رئيسها

﴿كيبر-keper﴾ الذي أنشأ جيشا كبيرا تحت قيادة ابنه ﴿مششر-Meshesher﴾ وقام بإرساله نحو مصر.

ويبدو أن سبب الحرب الثانية هو عدم رضى قبيلة المشواش على نتائج الحرب الأولى التي تزعمها رئيس قبيلة الريبو، وعن ذلك جاء في السطر 46 متن على معبد مدينة هابو: ﴿... لقد تسبب الريبو في ارتباكنا وارتباكهم لأننا أصغينا إلى نصيحتهم﴾. (سليم حسن،2001،323:7)، ولقد ورد ما يؤكد هذا الرأي، على لسان الفرعون نفسه على جدران معبده:﴿... صمّم هؤلاء الأقوام أن يعيشوا في مصر، ويستولوا على تلالها وسهولها، فصاحوا بصوت واحد لنستوطن مصر ثم عبروا الحدود المصرية باستمرار﴾. (برستد، 392:1997).

إلا أن رمسيس الثالث آخر فراعنة مصر الأقوياء، تمكّن من إلحاق هزيمة ثانية بالجيش اللّيبي، وذكرت نصوص معبد مدينة هابو، بأن المصريين احتفلوا بانتصارهم في هذه الحرب التي كانت تُهدد أمن وأمان المصريين، وأطلقوا على هذا الاحتفال اسم ﴿عيد قتل المشواش ﴾، وتشير المصادر المصرية أيضا إلى عدد قتلى اللّيبيين في هذه الحرب وقد بلغ 2175، بينما وقع في الأسر 2052 شخص.(Breasted,4:53) .

.(Edgarton, Wilson, 1936:60)

ظروف وصول زعيم المشواش ﴿شيشنق﴾ إلى عرش الفراعنة:

عرفت الدّولة المصرية اضطرابات داخلية ومحاولات انقسام وانفصال، فلم يجد خُلفاء رمسيس الثالث طريقة يقاومون بها نفوذ الكهنة والأمراء الإقطاعيين المتنافسين على السلطة، إلا الأسرى الأجانب التابعين للفرعون رأسا، وقد ضمّهم الفرعون إلى جنوده المرتزقة وهم من أقوام مختلفة، غير أن عنصر المشواش كان هو المميّز بين هؤلاء الجنود، وكانت مراكز الضباط حكرا على الليّبيين المشواش فقط.

ومع الضعف السياسي عرفت مصر تدهورا اقتصاديا وتقلّصت وارِدات البلاد، فلجأ الفراعنة في أواخر الأسرة العشرين، إلى إقطاع قادة المرتزقة من قبيلة المشواش أراضي مقابل الالتزام بالخدمة العسكرية، وتُشير بردية ﴿ويلبور –WILBUR﴾ إلى وجود طبقة من الإقطاعيين المحاربين المشواش في القرن 11 ق.م (Faulkner,1953 :45)، وصل الضعف إلى درجة أن انهارت الدولة الحديثة وفقدت مصر وِحدتها فظهرت حكومة مَدنيّة في شمال مصر (الدلتا) وحكومة ثيوقراطية يحكمها الكهنة في الجنوب (الصعيد)، واغتنم زعماء المشواش الفرصة واستخدموا كفاءاتهم العسكرية في خدمة الحكومتين على حدّ سواء، حتى أصبحوا أسياد البلاد، وبدأت المناصب الإدارية والعسكرية والكهنوتية في الانتقال بالتدريج إلى أيدي الليبيين المشواش ﴿ الأمازيغ﴾.

ولما تفككت مصر وتناحر أمراؤها المصريون، ظهر الزعيم العظيم للمشواش﴿ شيشنق﴾ وكان يحمل بالإضافة للّقب الليبي، لقبا مصريا انفرد به عن بقية زعماء المشواش الآخرين، وهو ﴿ حاتي–عا﴾

، أي ﴿الأمير﴾، لذلك انفرد بالحكم بكل سلاسة ولم يغتصب العرش، بل انتظر وفاة الفرعون المصري ﴿بسوسنس الثاني﴾ للاستيلاء على السلطة بدون استخدام القوة، وأكثر من ذلك أنه احترم المشاعر المصرية وعمل بالتقليد المصري القديم، فزوّج أكبر أبنائه ﴿ أوسكرون ﴾ Osorkon من الوريثة الشرعية المصرية التي تسري في عروقها الدماء المقدسة «ماع-كا-رع ﴾ (جاردنر، 356:1987).

ومن ذلك نخلص إلى أن انتقال حُكم مصر الفرعونية من أيدي أبنائها المصريين إلى حكّام ليبيين، لم يكن نتيجة اصطدام عسكري حاسم كما يُروّج له عن طريق المأثورات الشعبية في بلادنا، ولا يرجع الأمر أيضا إلى اغتصاب المشواش الأمازيغ للحُكم من أصحابه الشرعيين، بقدر ما يرجع إلى الأهمية التي ميّزت ماضي العلاقات بين البلدين وما كان للعنصر اللّيبي وخاصة المشواش، من مكانة مُميّزة وفريدة في مصر، في فترة شاخ فيها جهازها الحكومي.

أسرة زعيم المشواش العظيم ﴿ شيشنق﴾:

ترجع أصول الفرعون شيشنق الأول مؤسس الأسرة المصرية الثانية والعشرون، إلى أسرة ليبية قديمة استقرت بمقاطعة أهناسيا، كما تدلّ على ذلك الوثائق وأهمها لوحة﴿حاربسون﴾وأحيانا تكتب ﴿حور- باسن ﴾المحفوظة بمتحف اللوفر Louvre بباريس وتحمل رقم C278، والمدعو ﴿حور- باسن﴾ هو قائد حربي وكاهن أعظم للإلهة ﴿نيت﴾،عاش في

عهد شيشنق الخامس أي نهاية الأسرة الثانية والعشرين. (Montet,1941 :15)

واستنادا إلى هذه الوثيقة، نتبيّن أن الفرعون شيشنق الأول هو من الجيل السادس لأسرة ليبية من قبيلة المشواش تمّ أسرُها في حرب رمسيس الثالث سنة 1188 ق.م، واستقرت في مدينة أهناسيا (بني سويف في صعيد مصر)، وبعد مُضي أكثر من قرنين من الزمن، وصل أحد أبنائها إلى عرش الفراعنة وأسّس الأسرة المصرية الثانية والعشرين سنة 950 ق.م، وهذه سلسة نسبه:

الجيل الأول: ابن اللوبي (تحنو) المسمى ﴿بيوواوا ﴾

الجيل الثاني: ابن مثيله في الألقاب ﴿ مواساتا ﴾

الجيل الثالث: ابن مثيله في الألقاب ﴿ نبنشي ﴾

الجيل الرابع: ابن مثيله في الألقاب ﴿ باثوت ﴾

الجيل الخامس: ابن مثيله في الألقاب ﴿ شيشنق ﴾ وابن والدة الملك ﴿ محيتوسخت﴾ (أميرة من أسرة الرعامسة الأسرة العشرين).

الجيل السادس: ابن الكاهن والد الإله الرئيس العظيم ﴿ نمرود ﴾ والأم الإلهية ﴿ تنتسيح ﴾، وبالتالي فالرئيس العظيم ﴿نمرود﴾ وزوجته ﴿تنتسبح﴾ هما والدا الفرعون شيشنق الأول.

وفي الأخير نلاحظ بأن شيشنق الأول هو الرجل الذي وُلد وعاش، هو وخمسة من أجداده في الأراضي المصرية، واختلطت دماؤهم اللّيبية مع دماء زوجاتهم ذوات الدماء المصرية، بل إن زعيم المشواش ﴿شيشنق﴾ كانت جدته أميرة مصرية من أسرة الرعامسة الفراعنة العظماء الذين

مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ
ISSN: 1112- 7872
E-ISSN: 2600-6162
مجلد: 20 عدد: *02* شهر ماي السنة 2025
العنوان: يناير، السنة الأمازيغية والتقويم الأمازيغي بين المأثورات الشعبية والبحث التاريخي
ص.ص. 270 -301

حكموا مصر في عهد الأسرة العشرين، وبفضل هذا النسب كان شيشنق يحمل لقب ﴿حاتي-عا﴾ أي الأمير.

الفرعون﴿شيشنق الأول ﴾:

من المعطيات الإيجابية للفراعنة ذوي الأصل الليبي، أنهم في فترة تواجدهم في مصر وقبل وصولهم إلى الحكم، حافظوا على بعض مؤشرات الشخصية الليبية المُتميّزة التي ساعدتنا من تتبع خطاهم، وبفضل هذه المُميزات تمكّنا من الوصول إلى كشف النقاب عن الفراعنة ذوي الأصل الليبي ومن هذه المميزات ما يلي:

- نتعرف على الفراعنة ذوي الأصول اللّيبية من خلال أسمائهم الخاصة المختلفة عن الأسماء المصرية، مثل اسم شيشنق، نمرود، أوسركون، تكلوت.

- وضع الريشة على الرأس، وهي علامة النّبل والزعامة عند الليبيين كما ورد في نصوص مصرية ذكرتهم منذ منتصف الألف الثالثة ق.م.

-حافظ زعماء المشواش على لقب ﴿الزعيم العظيم للمشواش ﴾ وافتخروا به وحرصوا عليه أكثر من الألقاب المصرية، على الرغم من أن بعض الزعماء كانوا الشخصية الثانية بعد الفرعون في الأسرة المصرية الحادية والعشرين، ونالوا اللقب المصري ﴿أمير الأمراء﴾ أو ﴿الأمير العظيم﴾.

استنادا إلى هذه المؤشرات تمكّنا من تتبع خطى الفرعون ﴿شيشنق الأول﴾ مؤسس الأسرة 22 المصرية في الوثائق المصرية القليلة المتوفرة، والاستعانة بها للتّحري والتعرّف عليه.

-**المعلومة الأولى**، من لوحة ﴿حور-باسن﴾ التي سبقت الإشارة إليها، نحصل على معلومة مهمّة، أعتبرها مِحورية في تاريخ أسرة شيشنق وهي التي تشير إلى وجود علاقات نسب وزواج أحد رؤساء المشواش المدعو شيشنق الأكبر (وهو جد الفرعون شيشنق الأول) من أميرة مصرية من أسرة الفراعنة الرعامسة(الأسرة20) واسمها ﴿محيتوسخت (Brugcsh,1879 :193,198)، وبالتالي نتبيّن أن شيشنق الأول، الذي يُسند إليه التقويم الأمازيغي، هو حفيد أميرة من أسرة الفراعنة الرعامسة المصرية.

-**المعلومةالثانية**، أن شيشنق الأول لم يكن أوّل ملك من أصل ليبي جلس على عرش الفراعنة، بل سبقه إلى ذلك عمُّه المعروف باسم ﴿ أوسركون القديم﴾، الذي تولّى السلطة في مصر على ما يبدو قبل آخر فرعونيين شرعيين مصريين في الأسرة 21، وهما الفرعونان ﴿سيامون ﴾ و ﴿بسوسنس الثاني﴾ لفترة اختلف حولها المختصون بين 3و9 سنوات.
(Yoyotte,1976 :43,49) & (Grimal,1988 :387,388)

-**المعلومةالثالثة** وهي تحصيل حاصل، وعلى ضوء المعطيات السابقة نفهم ونُدرك لماذا تميّزت أسرة شيشنق الأول عن غيرها من الأسر الليبية الأخرى؟ والجواب هو أنه بالإضافة إلى مكانتها القيادية وسط قادة

المشواش القابضين على السلطة الفعلية في مصر، أي الزعامة العسكرية والدينية كما دلّت على ذلك وظائفهم من خلال لوحة ﴿حور-باسن﴾، كانت هناك صلة المصاهرة التي ربطتهم مع الأسرة المصرية الحاكمة المُرتبة عشرون، فأكسبتهم الشرعية وأنه كان لهم سابقة في تولي الحكم ولو لفترة قصيرة.

-**المعلومة الرابعة**، مستقاة من الوثائق المصرية دائما، تُفيدنا بأن الفرعون ﴿شسشنق الأول﴾ عندما تولّى السلطة، اجتهد في تأكيد هذه الشرعية وسدِّ الطريق أمام أي طامع من القادة اللّيبيين من قبيلة المشواش، فأسقط من ألقابه اللّقب اللّيبي ﴿زعيم المشواش العظيم ﴾ الذي تقاسمه مع قادة ليبيين آخرين، خوفا من أن يتّخذه هؤلاء القادة جسرا فيعبُروا عليه للمطالبة بالعرش (Pirenne :1963 :24)، وحافظ على اللقب الذي لا يحمله إلا هو بين أقرانه من القادة المشواش، ألا وهو ممثل السلطة الشرعية ﴿فرعون﴾ وأكّد هذه الشرعية مرة ثانية بتزويج ابنه ووليّ عهده ﴿أوسركون﴾ من الوريثة الشرعية للأسرة المصرية الحادية والعشرين.

ونخلُص بعد هذا التحليل على ضوء الوثائق المتوفرة لدينا، أن ﴿شيشنق﴾ زعيم المشواش العظيم، الذي أصبح بعد ذلك الفرعون ﴿ شيشنق الأول﴾، قد حَكم مصر ومِن بعدِه ذريته لمدة تزيد عن قرنين من الزمن، لم يحكموا مصر لصالح سلطة أجنبية، لا ليبيا ولا غيرها، ولم يبحثوا على مساندة من موطنهم الأصلي، بل إننا لا نكاد نعثر على قرائن تُثبت قيام صلات بينهم وبين ليبيا الوطن الأم.

خاتمة:

1- كان الاختلاف حول مسالة ترسيم الاحتفال ب ين-ناير، لأن بعض الجزائريين اعتبروه تتويجا لمطالب إعادة الاعتبار للهوية الأمازيغية، في حين ربطه البعض الآخر بالتقويم الأمازيغي الذي وضعته الأكاديمية البربرية سنة 1980، في نفس السنة التي وقعت خلالها أحداث الربيع الأمازيغي، فرفضوه خوفا من التفرقة بين أبناء الشعب الواحد.

2- السنة الأمازيغية أصيلة متجذرة في المجتمع الليبي القديم، تعكس ارتباط أسلافنا بالزراعة، فهي إذن تقويم زراعي احتفل به الجزائريون القدامى مثلهم مثل جيرانهم قدامى المصريين.

3- أخطأ واضعو التقويم الأمازيغي لما ربطوا التقويم بتاريخ حدث مأخوذ من المأثورات الشعبية والروايات المغلوطة، ما كان لشيشنق أن يلتقي رمسيس الثالث، فالوقت الذي يفصل بينهما فترة زمنية تزيد عن القرنين، وما سار شيشنق على رأس جيشه ليهزم مصر فيحكمها، لأنه وكذلك خمسة من أجداده قبلَه وُلدوا وعاشوا فيها.

4- حَكم شيشنق الأول وذريتُه من بعده مصر لفترة فاقت القرنين، فكانوا ليبيين مُتمصِّرين أخذوا بكل أساليب الحضارة الفرعونية، وهبُّوا لنجدة وطنهم الجديد، بعد أن مكثوا فيه وبين أبنائه أكثر من مئتي سنة، وبالتالي فهناك مغالطة تاريخية وجب تصحيحها على ضوء الوثائق وليس الروايات.

5- حسب تقديري، الأجدر بنا أن نربط التقويم الأمازيغي باسم أول شخصية أمازيغية نعتبرها رمز المقاومة، والمقاومة عنوان الأمازيغ عبرالتاريخ، فقد وقف المشواش (الأمازيغ) ضد رغبة الفرعون الذي تدخل في شأنهم الداخلي وعيّن عليهم أميرا ربّاه في قصره، فثاروا عليه وصمدوا رغم عدم تكافؤ القوى، وفضّلوا الموت بشرف على الوقوع تحت الوصاية، ويتقاسم هذا الشرف حسب المصادر زعيم المشواش العظيم ﴿كبر﴾ وابنه ﴿مششر﴾.

6- جاء **ترسيم الاحتفال ب ين-ناير، على غرار كل الإجراءات التي اتخذتها الدولةُ الجزائرية لصالح الهوية الوطنية بمقوماتها الثلاث الإسلامية، العربية والأمازيغية**، فهو يُعزز مكانة الثقافة الأمازيغية فينا ويعزز قيَم التضامن الاجتماعي واحترام التنوع الثقافي في الجزائر.

الإحالات والشروحات:

1-الأكاديمية البربرية هي جمعية ثقافية أمازيغية نشأت سنة 1966مقرها باريس، وهي صاحبة فكرة وضع تقويم أمازيغي حيث بدأت بحساب السنة الأمازيغية اعتبارا من 950 قبل الميلاد، ووقع اختيار تاريخ جلوس الفرعون شيشنق الأول ذي الأصل الليبي على عرش مصر كبداية للتقويم.

2- الربيع الامازيغي عبارة عن احتجاجات اندلعت شرارتها يوم 20 أفريل 1980 بمنطقة القبائل الكبرى، بعد أن منعت السلطات الكاتب مولود معمري من إلقاء محاضرة، لكنها كانت في جوهرها تشير إلى الوعي بالهوية الأمازيغية، تركز على قضايا ثقافية أكثر منها سياسية، وقد تحققت مطالبها منذ الاعتراف باللغة الأمازيغية لغة وطنية

سنة 2016 ثم أصبحت لغة رسمية بعد ذلك، وتلاحقت المكتسبات ومنها ترسيم الاحتفال بـــ ﴿الناير﴾ كعيد رسمي.

3-جايوس جراكوس: سياسي روماني تولّى منصب تريبون الشعب بين 123-122 ق.م، وقام بتوزيع أراضي الدولة (Ager Publicus) على المستوطنين الفقراء الذين سمح لهم بالاستقرار في قرطاجة وأنشأ مستعمرة رومانية (Junoniaجونونيا carthago) وكان عددهم6000 معمرا.

4- ماريوس، هو غايوس ماريوس (157-86ق.م)، كان أبرز القادة الرومان الذي تمكن من هزم الملك النوميدي يوغرطة سنة 105 ق.م بعد أن تآمر عليه مع صهره الملك الموريطاني ﴿بوخوس﴾الأول﴾ وأقطع 10آلاف جندي أراض من نوميديا.

5- وقد استخدم الفينيقيون بعد ذلك كلمة موحاريم ، ثم استخدم الإغريق والرومان كلمة موروس، ثم وردت عبارة المغرب الإسلامي والمغرب العربي لاحقا وكلها تشير الى صفة الغرب، للمزيد من المعلومات أنظر: Le nouveau Petit Robert, Paris, 2000, 1538

المراجع:

-ابن خلدون، (1981)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، بيروت: دار الفكر.

- العقون أم الخير، (2015)، دولة الأمازيغ في مصر الفرعونية، وهران: مطبعة القدس العربي.

- برستد جيمس هنري، (1997)، تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، تر. حسن كمال، ط.2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-جاردنر آلن، (1987)، مصر الفراعنة، تر. نجيب ميخائيل إبراهيم، ط2، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- حسن سليم، مصر القديمة، (2001)، ج7 ﴿عصر مرنبتاح ورعمسيس الثالث ونبذة من تاريخ لوبية﴾، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-شنيتي محمد البشير، (1982)، سياسة الرومنة في بلاد المغرب من سقوط قرطاجة إلى سقوط موريطانيا (146ق.م-40م). الجزائر: الشركة الوطنية للتوزيع والنشر.

- صالح عبد العزيز، (1984)، الشرق الأدنى القديم، ج1، مصر والعراق، القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.

-Bates O. (1970). The Eastern Libyans, London: Frank Cass & CO, LTD.

-Breasted J.H. (1906.). The twentieth through the twenty-six dynasties.Vol.4. Chicago: The University of Chicago press.

-Brugcsh H. (1879). History of Egypt under Pharaohs, translated from German by Henry Danby Seymour. London Albemarlestreet.

-Biemont E. (1996).Le calendrier et son histoire, Bulletin de l'académie royale de Belgique,

-Camps G. (1987). Les berbères " mémoires et identités".2ème édition,Paris : Errance.

-Cheriguen F. (1987). Barbaros ou Amazigh. Ethnonymes et histoire politique en Afrique du Nord.

https://www.persee.fr/doc/mots_0243-6450_1987_num_15_1_1349. Consulté l2/11/2024 à 11h.

-Diodore de Sicile,(1989).Géographie, livre1, texte établi et traduit par Biblane Banne Paer, Paris : les belles lettres.https://www.mediterranees.net/geographie/diodore/livre1.htm. Consulté le 22/11/2024 à 9.30.

-Edgarton w. & Wilson A. (1936).Historical records of Ramsses3, Chicago,

-Faulkner.R., O. (1953), Egyptian military organization .in J.E.A nº 39, London.

-Grimal N. (1988). Histoire de l'Egypte ancienne. France: librairie A. Fayard.

-Hanachi J. (2013). « Ammar Negadi ce symbole amazigh » https://www.lematindz.net/news/13013. Consulté le 20/11/2024 à 13h.

-Hérodote, (1850). Histoires**,** livre2, traduit du grec par Larcher, Paris : Charpentier,.https://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/euterpe.htm. Consulté le 11/10/2024 à 16h.
-Hérodote, (1850). Histoires, livre4traduit du grec par Larcher, Paris : Charpentier,https://remacle.org/bloodwolf/historiens/herodote/melpomene.htm.
-Justin, Histoire universelle,
livre18.https://remacle.org/bloodwolf/historiens/justin/livre18.htm.
-Montet P. (1941). Le drame d'Avaris, « Essai sur la pénétrationdes sémites en Egypte », Paris : librairie orientaliste Paul Guethner.
-NIBBI. A (1986). Lapwings and Libyans in ancient Egypt. Oxford: B.Ocardpress.
- Pirenne J. (1963). Histoire de la civilisation de l'Egypte ancienne, troisième cycle « de la 21 -ème dynastie aux ptolémées,1085-30 A.C. Suisse : Neuchâtel : Edition de la baconnière.
-Posener G. (1959). Dictionnaire de la civilisation égyptienne. Paris: Fernand Hozan,
- Strabon, (1986). Géographia, livre17, traduit par Amédée Tardieu, Paris : Hachette & C. Dentroieédition.
https://remacle.org/bloodwolf/erudits/strabon/livre171.htm, consulte le 22/11/2024 a 9.30
https://www.persee.fr/doc/barb_0001-4141_1996_num_7_1_27692,consulte le 30/10/2024 à 14.30.
- Yoyotte J. (1976). « Osorkon fils de Mehytouskhe, un pharaon oublié». Bulletin de la société Française d'Egyptologie, nº 77-78, France : Dordogne.
-Le nouveau Petit Robert.(2000), Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue française, Paris.